مشروع منجم غارا جبيلات كآلية مزدوجة لدعم مصادر احتياطي الصرف الأجنبي–مقاربة تحليلية–

The Gara Jebilat mine project as a dual mechanism to support foreign exchange reserves– an analytical approach–

بلماحي آمنة[1]، قدال زين الدين[2]

Belmahi Amina ,[1]Gueddal Zinedine[2]

[1] جامعة مستغانم (الجزائر)، amina.belmahi.etu@univ-mosta.dz

[2] جامعة مستغانم (الجزائر)، Zinedine.gueddal@univ-mosta.dz

تاريخ الاستلام: 2026/03/02 تاريخ القبول:2026/05/22 تاريخ النشر: 2026/07/01

ملخص:

تناولت هذه الورقة البحثية تحليل العلاقة بين مشروع منجم غارا جبيلات ودعم احتياطي الصرف الأجنبي في الجزائر، من خلال تبيان دور المشروع في تعزيز احتياطات الصرف الأجنبية عبر آلية مزدوجة البعد، أول بعد تمثل في إحلال الواردات وثاني بعد فتمثل في تنمية الصادرات خارج المحروقات. تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة الى أن مشروع منجم غارا جبيلات هو خطوة حاسمة للعقيدة الاقتصادية الوطنية الجديدة، فهو تنويع اقتصادي حقيقي يتوقع ان يساهم في دعم الاقتصاد الوطني في امتصاص الصدمات الخارجية والمساهمة في الحفاظ على مستويات حماءية آمنة من الاحتياطات الأجنبية.

كلمات مفتاحية: مشروع منجم غارا جبيلات، الاحتياطات الأجنبية، إحلال الواردات، تنويع الاقتصاد، الجزائر.

تصنيفات JEL : Q32، F31

Abstract:

This research paper analyzed the relationship between the Gara Djebilet mine project and foreign exchange reserve support in Algeria, by highlighting its role in strengthening foreign exchange reserves through a two-pronged mechanism: first, by replacing imports, and second, by developing non-hydrocarbon exports. Using a descriptive analytical approach, the study

[1] **المؤلف المرسل**: بلماحي آمنة، **الإيميل** mahimina2010@gmail.com

concluded that the Gara Djebilet mine project is a decisive step for the new national economic doctrine, as it represents genuine economic diversification that is expected to help the national economy absorb external shocks and maintain safe levels of foreign reserves.
Keywords: Gara Djebilet mine project ; foreign reserves; import substitution; economic diversification; Algeria.
JEL Classification Codes: Q32, F31 .

1. مقدمة:

في تقريره الأخير لعام 2025 على رغم بإشادته بعدة مؤشرات اقتصادية حذر صندوق النقد الدولي الجزائر من جملة من المخاطر التي قد تمس باقتصادها الوطني، تمثلت أهمها في صدمات تغيير اسعار المحروقات خاصة مع استمرار تسجيل العجز المالي، وقدم في المقابل الصندوق مجموعة من التوصيات تمثلت في ضرورة تنويع الاقتصاد مع تعزيز احتياطي الصرف الأجنبي.

يعد احتياط الصرف الأجنبي احد اهم المؤشرات الاقتصادية التي تمكننا من معرفة قدرة الاقتصاد في مواجهة الصدمات، والجزائر كأحد تلك الاقتصادات التي تحمي اقتصادها عبر احتياطها الأجنبي التي ارتبط منذ استقلالها بعوائد محروقاتها، والتي اتسم نتيجة لذلك كرهين لسوق الطاقة العالمي، وللخروج من تلك المعادلة قررت الجزائر في ظل الأوضاع الاقتصادية الراهنة و الجيوسياسية أن تتجه لمصادر دخل من مواردها التي مازالت عذراء، ومن اهم تلك الموارد هو منجم غارا جبيلات بتندوف والذي يمثل احد اهم الاحتياطات من الحديد الخام في العالم.

إشكالية الدراسة: بناء على ما سبق نحاول في هذه الورقة البحثية الإجابة على الإشكالية التالية:

- **كيف يساهم مشروع غارا جبيلات في تعزيز احتياط الصرف الأجنبي في الجزائر؟**

أهمية الدراسة: تمثلت أهمية الدراسة في موضوع تنويع الاقتصاد الوطني للخروج من الريع النفطي هو أهم أسئلة أصحاب القرار في الآونة الأخيرة،إضافة الى ان مشروع غارا جبيلات يعتبر أهم انجاز وطني اقتصادي في القرن الواحد و العشرون غير خريطة ووجهة الاقتصاد الوطني.

منهج الدراسة:من اجل دراسة هذا الموضوع اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي لملائمته طبيعة الموضوع، وذلك من خلال تحليل بيانات احتياط الصرف الأجنبي في الجزائر، ووصف مشروع غارا جبيلات وتقديم أهم الأرقام والقراءات المتعلقة به.

الدراسات السابقة:

الدراسة 01 (2025):سابق نسيمة،"نحو نموذج اقتصادي جديد لتنويع الاقتصاد الجزائري وتحقيق الاستدامة": تهدف هذه الدراسة إلى تحليل النموذج الاقتصادي الجديد للنمو الذي أُعلن عنه في الجزائر سنة 2016، وتوصلت الدراسة إلى أن هذا النموذج يعاني من ضعف في آليات التطبيق وغياب خطة تنفيذية واضحة.

الدراسة 02 (2025):بن خليفة حمزة . بن علال بلقاسم ، قياس أثر احتياطي الصرف الاجنبي على النمو الاقتصادي في الجزائر: دراسة قياسية خلال الفترة(1990–2022): تناولت الدراسة أثر احتياطي الصرف الأجنبي على النمو الاقتصادي في الجزائر باستخدام نموذج الانحدار الذاتي الموزع (ARDL)، وتوصلت الدراسة الى أن احتياطي النقد الأجنبي يساهم في تعزيز النمو الاقتصادي في الجزائر.

الدراسة 03 (2022)ترقو محمد ، المستوى الأمثل لاحتياطات الصرف الأجنبي في الجزائر –دراسة قياسية –: تناولت الدراسة تقدير المستوى الأمثل لاحتياطات الصرف في الجزائر، وكانت فترة الدراسة من 1970-2020، وأظهرت نتائج الدراسة عجزا في المستوى الكافي لاحتياطات الصرف الأجنبي خلال مرحلة **تثبيت الدينار الجزائري عدا سنة 1991، وشهدت فترة التعويم المدار فائضاً في الاحتياطات الأجنبية .**

2. واقع الاحتياطيات الأجنبية في الجزائر: احتياطي الصرف الأجنبي هو من أهم المؤشرات الاقتصادية التي تحدد مدى استقرار الاقتصاد من عدمه، ونعرض فيما يأتي مختلف التعريفات التي طرحت بغية الوصول الى حقيقة مفهومه .

- **تعريف احتياطي الصرف الأجنبي:**

يقصد باحتياطي الصرف الأجنبي" تلك الأصول التي ترغب الحكومات في الاحتفاظ بها لان حكومات الدول الأخرى تقبلها في تسوية الديون والمعاملات الدولية، و بناء على قابلية هذه الأصول للقبول في المعاملات الدولية فإن حكومات الدول المختلفة تسعى دائما إلى تكوين هذه الأصول والاحتفاظ بها لكي تستخدمها كاحتياطيات في الفترات التي يحدث فيها عجز طارئ أو مؤقت في ميزان مدفوعاتها " .

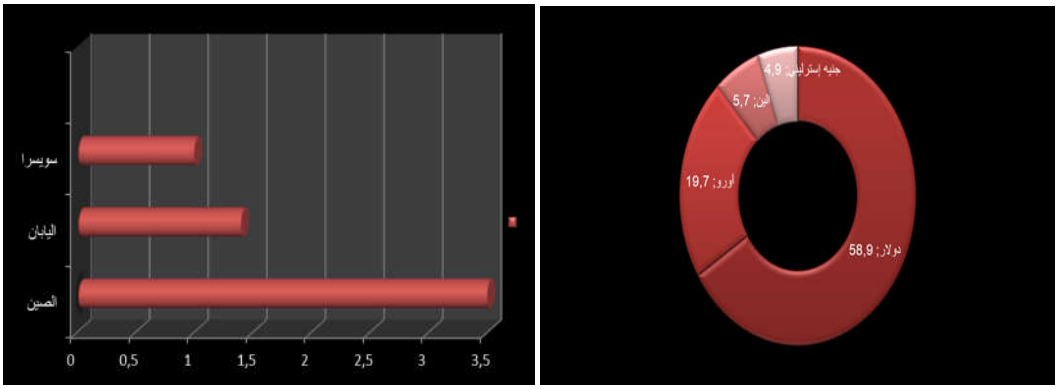
تعريف صندوق النقد الدولي: "أنه تلك الأصول الخارجية المتاحة تحت تصرف السلطات النقدية والخاضعة لسيطرتها لتلبية احتياجات تمويل ميزان المدفوعات، أو التدخل في أسواق الصرف للتأثيري على سعر صرف العملة أو غيرها من الاغراض كالمحافظة على الثقة في العملة المحلية " .

تعريف احتياطي الصرف الأجنبي: تعد احتياطات الصرف كموجودات من عملات الدول، والتي قد تشمل أوراق النقد الأجنبي و الودائع تحت الطلب و لأجل بعملات هذه الدول، فضلا عن الذهب و السندات الحكومية و حقوق السحب الخاصة، أي أنها بالإضافة الى موجوداتها من عملات الدول الأخرى يمكن ان تشمل أيضا اية التزامات مالية على الدولة و الهيئات الإقليمية و الدولية، التي يمكن تحويلها الى نقود جاهزة .

من خلال التعاريف السابقة يمكن تعريف احتياطي النقد الأجنبي" على انه كل ما تمتلكه الدولة من عملات أجنبية، يمكنها من مواجهة الازمات التي من الممكن ان يمر بها اقتصادها".

2.2 واقع احتياطي الصرف الأجنبي في الجزائر (2015–2025): يشكل تراكم الاحتياطي الأجنبي من النقد واستقراره عند مستويات ملائمة صمام امان، خاصة للاقتصادات الناشئة والنامية ضد الصدمات الخارجية، ويختلف مستوى احتياط النقد الأجنبي الأمثل من اقتصاد دولة الى اقتصاد دولة أخرى، تبعا لمدى تأثير الصدمة على الاقتصاد حسب طبيعتها و مدتها واتساعها، و تشير الدراسات الاقتصادية والمعايير الدولية ان المستوى الأمثل لاحتياط النقد الأجنبي يحدد بمدى تغطية الواردات بما يتراوح بين 3 و 10 أشهر من الواردات من السلع والخدمات

الشكل 1: يمثل تطور الاحتياطيات الأجنبية في الجزائر (2015–2025)



المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على:بنك الجزائر، التقرير السنوي: التطور الاقتصادي و النقدي(2024)/جوان 2025،ص:95.

يمثل الاقتصاد الجزائري احد اهم الاقتصادات في افريقيا فهو يصنف كثالث اقتصاد في افريقيا، وكأي اقتصاد تسعى حكوماته الى استقراره وازدهاره داخليا، وحمايته من الصدمات والازمات خارجيا، الجزائر توجهها الأول هو تامين خط دفاع متين لاقتصادها عبر استقراره عند مستويات مثلى من احتياطي النقد الأجنبي، وبمجرد إلقاء نظرة على تطور احتياطيات النقد الأجنبي في الجزائر في الفترة الأخيرة، نلاحظ انها

كانت عند مستويات مرتفعة عند 194 مليار دولار نهاية 2013 ،"وتعتبر هذه القيمة اقصى قيمة سجلتها الاحتياطيات الأجنبية الجزائرية خلال ربع القرن الأخير(2025-2000)، وترجع الى اهم سبب وهو الارتفاع الكبير لسعر النفط خلال"(2013-2000)،لتصل الى مستوى 45 مليار دولار نهاية2021 ، وذلك حسب التقرير السنوي لبنك الجزائر) جوان(2025 ، مسجلة بذلك انخفاض يقدر بـ اكثر من 76%، ويفسر هذا التآكل من الاحتياطي الاجنبي بعواقب الصدمة النفطية في2014 ،والدور الذي لعبه هذا الاحتياطي في امتصاص الصدمة خلال تلك الفترة، أضف الى ذلك الى ازمة جائحة كورونا وما ما تسببت فيه من اغلاق عالمي ساهم هو الاخر في تشكيل هذا التآكل.

الجزائر بعد انتقالها الى مرحلة جديدة بعد)2019 المرحلة السياسية(،حاولت إعادة بناء خط دفاعها من جديد، لتصل باحتياطاتها الأجنبية الى 68 مليار دولار نهاية2024 ،والى 70 مليار دولار منتصف 2025، وذلك حسب تصريحات رئيس الجمهورية أن" :احتياطي الصرف في تحسن رغم تراجع أسعار النفط وهو يغطي واردات البلاد لفترة تقدر بسنة وخمسة أشهر إلى سنة وستة أشهر، وأضاف أن العقود التي أبرمتها الشركات الجزائرية خلال معرض التجارة البينية الافريقية، التي احتضنته الجزائر في سبتمبر2025 ، من شأنها تدعيم مداخيل البلاد لا سيما من خلال العقود و الاتفاقيات المتعلقة بالتصدير خارج المحروقات. "

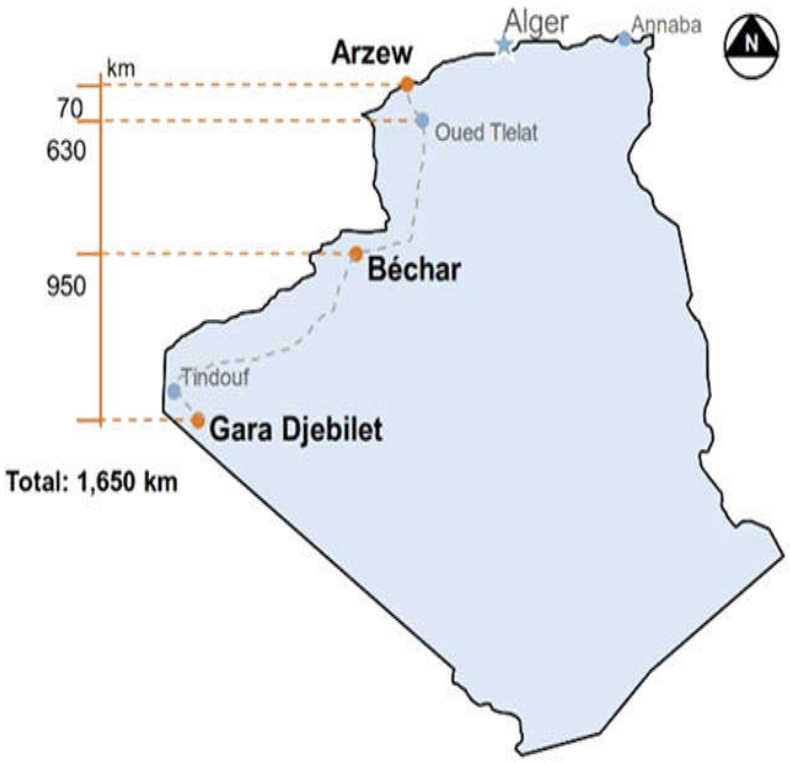
.3التعريف بالمشروع "منجم غارا جبيلات"

1.3موقع منجم غارا جبيلات:

يقع موقع غارا جبيلات في جنوب غرب الجزائر، على بُعد 1650 كيلومترًا من الساحل الغربي و 160كيلومترًا جنوب شرق مدينة تندوف، لم يكن غار جبيلات اكتشافا منجميا جزائريا جديدا، فهو موجود منذ آلاف السنين ومعروف مكانه وقيمته منذ ما قبل الاستقلال،فقد ظل هذا الموقع الضخم بمثابة كنز أسطوري مدفون تحت الرمال لعقود من الزمن.

تم اكتشاف المنجم من قبل العالم الفرنسي" بيار جيفان"، للمرة الأولى سنة1952 إبان فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر(1962-1832) ،فيما لم تتمكن السلطات الفرنسية آنذاك من استغلال المنجم لصعوبة تضاريس موقعه، وعجزت السلطات الجزائرية منذ الاستقلال من الاستفادة من الاحتياطات الهائلة لغار اجبيلات ليبقى مشروع استغلال المنجم لنحو 60 عاماً مؤجلا.

الشكل :2 يمثل موقع منجم غارا جبيلات



المصدر: **الشركة الوطنية للحديد و الصلب** (société nationale du fer et de) FERAAL SPA / l'acier ، **الموقع الالكتروني**: https://feraal.dz/projet-ar/ ، **تاريخ الاطلاع**:**2025/12/23** .

2.3 المساحة الاجمالية لمنجم غارا جبيلات:

يتربع منجم غارا جبيلات على مساحة اجمالية تقدر ب40 الف هكتار، مع سهولة في الاستغلال لتواجدها في فظاء مفتوح (استغلال منجمي سطحي)، حيث تم توزيع مساحة المنجم الى ثلاثة مناطق استغلال هي: غارا جبيلات وسط(Gara Centre)،غارا جبيلات شرق(Gara East)،غارا جبيلات غرب(Gara West)، ويعد منجم غار جبيلات من أضخم المناجم على المستوى العربي وحتى العالمي، باحتياطي يقدر ب3.5 مليار طن من خام الحديد، وتمتد رواسب غار جبيلات على طول 131 كيلومتر مربع، وتقدر احتياطاته القابلة للاستغلال بنحو 2 مليار طن من الخام، مع نسبة 58.57 بالمئة من الحديد

تعتبر منطقة" غارا جبيلات غرب" أهم منطقة في المنجم، حيث تتواجد على مساحة إجمالية تقدر ب 15 ألف هكتار، حيث يتم في المرحلة الأولى استغلال 5 آلاف هكتار منها كمرحلة مبدئية، باحتياطات

مقدرة بـ1 مليار طن من الحديد الخام ، و انطلقت عمليات الاستغلال في المنطقة" غارا جبيلات غرب" (Gara West)لاعتبارات عدة أهمها جودة الخام وسهولة الوصول اليه

3.3 مخطط العمل للاستغلال غارا جبيلات:

في تاريخ 30 جويلية 2022 أشرف وزير الطاقة والمناجم على افتتاح منجم غارا جبيلات واطلاق اشغال استغلاله بولاية تندوف، وقد أوضح الوزير خريطة استغلال منجم غارا جبيلات عبر مراحلها المختلفة ، و الجدول ادناه يبين ذلك.

الجدول.1: يمثل مخطط الاستغلال منجم غارا جبيلات

	مخطط الاستغلال يكون من سنة 2022 حتى سنة 2040	
	المرحلة الأولى : 2022–2025	**المرحلة الثانية : 2026–2040**
الإنتاج	سيتم استخراج ما بين 2–3 مليون طن من خام الحديد.	سيتم استغلال المنجم بطاقة كبرى تسمح باستخراج ما بين 40–50 مليون طن من خام الحديد سنويا.
النقل	سيكون بريا من قبل متعاملين وطنيين مستثمرين في انتظار انجاز خط سكة الحديد بشار–غارا جبيلات.	سيكون عبر خط سكة الحديد بشار–غارا جبيلات (المنجزة في المرحلة السابقة).

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على مقال على موقع البلاد،الموقع الالكتروني: https://www.elbilad.net/s@pw203ear106802 ، تاريخ الاطلاع:2025/12/24.

مشروع منجم غارا جبيلات من اضخم المشاريع الاستثمارية في قطاع الطاقة والمناجم، و قد كانت الصين الشريك الأساسي في هذا المشروع، من خلال ثلاث شركات صينية عملاقة مختصة في مجال التنقيب والاستغلال المنجمي وهي **شركة "أم سي سي"** (MCC)وهي من الشركات الصينية الرائدة عالمياً في بناء وتطوير المناجم واستخراج المعادن، **شركة "سي دابليو اي"(CWE)** وهي مختصة في تطوير وبناء وتشغيل مشاريع الطاقة المتجددة، و**شركة "هايداي سولار"(Solar Hiday)** اختصاصها في في حلول الشبكات الكهربائية الدقيقة والمعدات الرئيسية.

وذلك بالشراكة مع المؤسسة الوطنية للحديد والصلب "فيرال" وفق القاعدة الاستثمارية 49/51،وقد قدرت تكلفة المشروع بـ 2 مليار دولار كتكلفة أولية لاستغلال المنجم "غار جبيلات" بتمويل مشترك من الجانبين(الجزائر والصين)، وقدرت فترة إنشاء المنجم بـ 4 أعوام من سنة 2021 إلى سنة 2024،

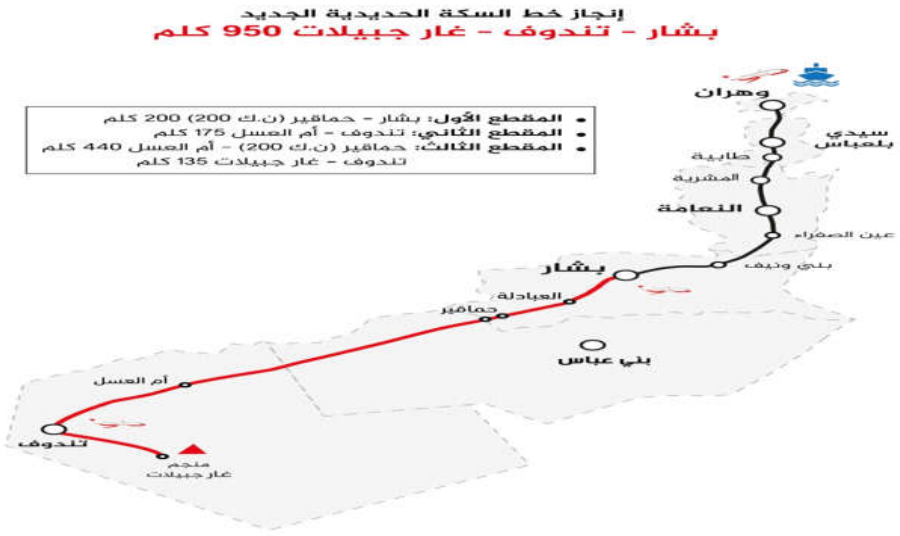
على ان يكون تاريخ استغلاله في غضون 2025،يتم فيها استعمال عربات كهربائية لنقل الحديد إلى شمال البلاد وبعدها نقله إلى ميناء مستغانم من أجل التصدير .

4.3 مشروع الخط المنجمي الغربي(خط سكة الحديد بشار–غارا جبيلات):

مشروع غارا جبيلات هو منظومة اقتصادية ضخمة والحديث عن أي منظومة اقتصادية يقودنا الى الحديث عن بنيتها التحتية التي تعتبر شريان النمو و التطور ،وتعتبر خط سكة الحديد هي البنية التحتية للمنجم ، وقد جاء انجاز خط سكة الحديد الرابط بين موقع المنجم بتندوف وبشار بامتداد 950 كلم، في اطار نقل الحديد الخام الى مصانع التحويل و المناطق الشمالية . و قد تم تقسيم عملية الإنجاز الى :

- **المقطع الأول:** من ولاية بشار إلى ولاية بني عباس وكلف بإنجازه تجمع لمؤسسات عمومية؛
- **المقطع الثاني:** من أم العسل إلى تندوف وكلف بإنجازه تجمع آخر لمؤسسات عمومية؛
- **المقطع الثالث:** قسم إلى جزئين: من حماقير إلى أم العسل ، ومن تندوف إلى غارا جبيلات وكلف بإنجازه تجمع شركات تقوده الشركة الصينية "**سي.أر.سي.سي**"(**CRCC**). والشكل ادناه يبين ذلك:

الشكل .3 : يمثل مشروع الخط المنجمي الغربي بشار–غارا جبيلات



المصدر: الوكالة الوطنية للدراسات ومتابعة إنجاز الاستثمارات في السكك الحديدية"ANESRIF"، الموقع الالكتروني: https://www.facebook.com/anesrif.dz، تاريخ الاطلاع:2025/12/29.

وقد حدد تاريخ تسليم مشروع الخط المنجمي الغربي(خط سكة الحديد بشار- تندوف- غارا جبيلات) بشهر مارس 2026 من طرف الوكالة الوطنية للدراسات ومتابعة إنجاز الاستثمارات في السكك الحديدية "**ANESRIF** "، باعتبارها صاحبة المشروع وهذا حسب تصريحات المدير المكلف بالإعلام بالوكالة.

4. الأهمية الاستراتيجية للمشروع :

- **شريان استراتيجي** : يعد مشروع غارا جبيلات خطوة حاسمة حولت حلم استغلال منجم غارا جبيلات إلى حقيقة، فهو سيكون كما وصفه المحللون الاقتصاديون شريان استراتيجي، بمثابة شريان الحياة، والنفس الجديدة للاقتصاد الوطني.
- **تكساس أفريقيا**: يعتبر منجم غار جبيلات من أهم الاحتياطات في العالم فيما يخص أحد أهم الموارد الأولية الا وهي خام الحديد باحتياطي قدر بـ 3.5 مليار طن، وقد وصفة المحللون الاقتصاديون بـ"تكساس أفريقيا"، فقد حول المشروع الحلم الذي يسكن قرية جبيلات النائية في اقصى الجنوب الغربي على حدود موريتانيا، والتي لا يعرفها أحد غير قاطنيها إلى قطب اقتصادي إفريقي بامتياز، يتلون بمختلف جنسيات العالم ويحول القرية المنجمة إلى تكساس إفريقيا .
- **ازدواجية البعد الاستراتيجي**: يمنح مشروع غارا جبيلات بعدا استراتيجيًا مزدوجا؛ بعدا اقتصاديا يتمثل في تنويع الموارد الاقتصادية في الجزائر خارج المحروقات، وبعدا صناعيا؛ يتعلق بإعادة صياغة سلاسل الإمداد لمصانع الحديد والصلب في الجزائر، وتقليص كلفة المدخلات على المدى المتوسط.
- **ورقة رابحة للخروج من التبعية للمحروقات** : تعد ثروة احتياطي المنجم ورقة خروج رابحة للاقتصاد الوطني من تبعيته لقطاع المحروقات، خاصة في ظل تزايد أسعار المواد الأولية بالأسواق العالمية،
- **تعزيز القيمة المضافة للثروات الطبيعية** : يعد مشروع غارا جبيلات عملاقاً صناعياً يسهم في خلق قيمة مضافة للاقتصاد الوطني من خلال قدرة الجزائر على الاستغلال الأقصى لمواردها الطبيعية، وبذلك فهو يضع الجزائر على طريق جديد نحو الاكتفاء الذاتي وتعزيز القيمة المضافة لثرواتها الطبيعية.
- **خفض الأسعار بالنسبة للحديد** :بعد الوضعية التي وصل إليها مركب الحجار والتي جعلته بعيداً عن سالف عهده، يساهم اليوم غار جبيلات بـ 2مليون طن من الحديد في خفض الأسعار بالنسبة للأسواق ليكون المورد الأول للسوق الوطنية بمادة الحديد التي تعتبر أساس تشييد البنايات وتجسيد المشاريع خاصة الكبرى منها.

- **خريطة صناعية جديدة للحديد:** يمتد مشروع غار جبيلات خارج حدود المنجم ليشكل خريطة صناعية جديدة تتوزع عبر ثلاث ولايات، وتعد ولاية تندوف نقطة البداية، إذ تحتضن المنجم والمصنع الأول أما ولاية بشار، فقد تحولت إلى أكبر ورشة صناعية في البرنامج من خلال مصنع لتحويل الحديد بقدرة قد تتجاوز عشرة ملايين طن سنويا، وهو مشروع ضخم بالشراكة مع مجمعات وطنية وخارجية. وفي المقابل، تستعد ولاية النعامة لاحتضان وحدة إنتاج كريات الحديد بطاقة قد تصل إلى ستة ملايين طن، وتكمن أهمية هذا التوزيع الصناعي في كونه يمنح الجنوب الغربي قاعدة اقتصادية جديدة وينقل النشاط الصناعي إلى ولايات لطالما اقتصرت أنشطتها على الخدمات و التجارة .

5. تداعيات المشروع "منجم غارا جبيلات" على الاقتصاد الجزائري

1.5 تغطية الطلب على الحديد و الصلب على المستوى المحلي: ستبدأ الطاقة الإنتاجية للمنجم بـ 4 مليون طن سنوياً لتصل إلى 10 مليون طن آفاق 2032، مع تغطية الاحتياجات المحلية التي تُقدر بـ 10 مليون طن سنوياً (احتياجات مصانع الحديد في الجزائر)، مبدئيا سيغطي المنجم 4 مليون طن ، على أن يرتفع الإنتاج تدريجياً لتغطية الطلب المحلي بالكامل لتقليص واردات الحديد وبناء قاعدة إنتاج محلية متينة، بالإضافة إلى بعث صناعات تحويلية في مختلف مناطق البلاد، بعدها ستنتقل الجزائر إلى تصدير الفائض نحو الأسواق الأفريقية والدولية، حيث تمثل الشراكة بين مجمعي "سونارام" عبر فرعه" فيرال" و "توسيالي" المرحلة الأولى من الإنتاج، وذلك بإطلاق أول وحدة لمعالجة خام الحديد في تندوف، والتي ستدخل حيز النشاط خلال الثلث الأول من عام 2026 .

وحدة لمعالجة خام الحديد هي عبارة عن مصنع للمعالجة الأولية لخام حديد غار جبيلات ،لأن خام حديد غار جبيلات يحتوي على نسبة فوسفور تقدر بـ 0.8%، وبالتالي قبل استغلاله وتحويله إلى مواد سوقية، لا بد من عملية تخفيض نسبة الفوسفور أو إزالتها، وستكون المعالجة بتقنية بدون مياه (تقنية جافة)، وستتم التقنية بـ"تفتيت، سحق، غربلة المادة الأولية المستخرجة (خام الحديد)،والفصل الجاف لها ليتم تخزينها بعد ذلك ثم نقلها"، وبذلك ومن خلال التقنيات المعتمدة يمكننا الوصول إلى قيمة استرجاع تفوق 85 بالمائة، ويهدف هذا المصنع إلى إنتاج مركز حديد عالي التركيز (63 بالمائة)،للمرور إلى إنتاج مادة نصف مصنعة موجهة إلى صناعة الحديد والصلب بمركب "توسيالي" بوهران.

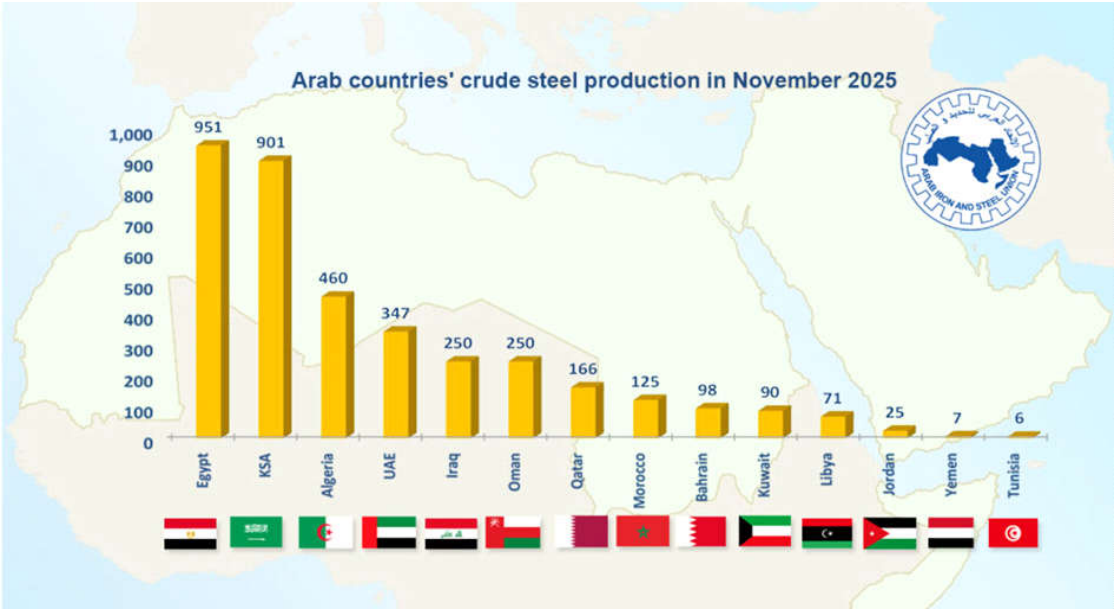
وسيتم الشروع في الاستغلال المحلي لخام حديد غارا جبيلات المستخرج بداية الثلاثي الأول لعام 2026, وسيتم نقله من المنجم إلى مركب الحديد التابع لمجمع "طوسيالي" ببطيوة (وهران)، وذلك حسب تصريحات رئيس الجمهورية في اجتماع مجلس الوزراء يوم 16 نوفمبر 2025 .

تقدر الكمية المستخرجة من خام غارا جبيلات بـ**400,000 طن** خلال الفترة من 2022-2025 وذلك حسب تصريحات المدير العام للشركة الوطنية للحديد والصلب "فيرال"، ومع دخول المشروع مرحلة جديدة تمت اول عملية "الرمي بالمتفجرات لاستخراج خام الحديد" في ديسمبر 2025،بمعية الشركة الوطنية للحديد والصلب "فيرال"، وقد خصت العملية كميات تقدر بـ 75,000 طن من الخام، و ستلي تلك العملية الآن بصورة منتظمة عمليات ثانية ثم ثالثة مرتقبة كل شهر .

2.5 انتاج الحديد و الصلب على المستوى الإقليمي (العربي):

بالنظر الى منجم غارا جبيلات و ما يملكه من احتياطات هائلة، مكنت الجزائر وخلال المرحلة المبدئية فقط من التقدم في انتاج الحديد الخام والصلب و ذلك ما أفادت به التقارير الدولية، فحسب تقرير إنتاج الصلب الخام في الدول العربية للفترة جانفي- نوفمبر لعام 2025 ، بلغ إجمالي الإنتاج للحديد الصلب 17.03 مليون طن، مسجلًا زيادة قدرها 6.7% في منطقة شمال أفريقيا، وقادت الجزائر نمو المنطقة بإنتاج تراكمي بلغ 4.98 مليون طن وبنسبة نمو قوية 21.5% ،وقد تمركزت الجزائر في المرتبة الثالثة من حيث الإنتاج في قائمة الدول العربية بعد كل من مصر و السعودية بإنتاج سنوي قدر بـ4.6 مليون طن في نوفمبر 2024. و الشكل ادناه يوضح ذلك:

الشكل.4: يمثل انتاج الدول الغربية للحديد الخام سنة 2025



المصدر: الاتحاد العربي للحديد والصلب"AISU"،الموقع الالكتروني:
https://aisusteel.org/38842/ ،تاريخ الاطلاع 2025/12/30.

3.5 تنمية الصادرات خارج المحروقات(عائدات صادرات الحديد للمشروع):

منذ دخول المنجم غارا جبيلات حيز الخدمة سنة 2022 قامت الشركة الوطنية للحديد والصلب " فيرال" باستخراج الحديد الخام بمعدل 130 ألف طن/سنويا، لتصل الكمية المستخرجة من الخام كما ذكرنا سابقا بـ400 ألف طن نهاية 2025،بالإضافة الى 75ألف طن إستخرجت عن طريق عملية الرمي بالمتفجرات في ديسمبر2025،وبذلك تم تصدير أول شحنة من حديد غارا جبيلات منتصف جانفي 2026، وتمثلت الشحنة في 22 ألف طن من المنتجات الحديدية، (الصفائح المدرفلة على الساخن) من المركب الصناعي لتوسيالي الجزائر تحت اشراف وزير التجارة الخارجية وترقية الصادرات من ميناء وهران و ميناء أرزيو عبر أربع بواخر نحو تونس، ليتوني ،بولندا، وإيطاليا، وقد بلغت العائدات المالية لصادرات الحديد بـ 13,5 مليون دولار أمريكي .

حسب تصريحات الرئيس المدير العام لمجمع "سوناريم" بلغت واردات الجزائر من الحديد الخام سنة 2024 1.4مليار دولار (15 مليون طن من خام الحديد)، وبالمقارنة بين قيمة واردات الحديد مع صادرات حديد غارا جبيلات، نجد ان قيمة الصادرات تمثل تقريبا 1% من اجمالي الواردات و هي قيمة منخفضة لكن باستشراف المسالة نجد ان الجزائر بتغطية الطلب فقط المحلي للحديد من خام غارا جبيلات تكون قد خفضت فاتورة وارداتها من الحديد بـ 1.4 مليار دولار، واضافة التصدير الى ذلك و حسب التقديرات التي حددت بـ 10–20 مليار دولار سنويا، و هو مبلغ يمثل أكثر من عشرة أضعاف الواردات و هو ما ينعكس على تراكم احتياطي الصرف وارتفاعه خلال الفترة المقبلة.

4.5 خفض معدل البطالة و فرص العمل :

أثر مشروع غار جبيلات لا يقتصر على الصناعة فقط، بل امتد ليعيد ترتيب خارطة الواقع الاجتماعي في الجنوب الغربي للبلاد، فمع انطلاق الوحدات الصناعية في كل من ولاية تندوف، بشار والنعامة، ظهرت بوادر فرص عمل جديدة تخص العاملة في المنطقة والمهارات المتخصصة، أدت الى نشاه حركة سكانية واقتصادية لم تعهدها المنطقة منذ عقود زمن، وتشير الإحصاءات الأولية إلى توفير المئات من المناصب المباشرة خلال المرحلة الأولى من بينها نذكر في تندوف أكثر من مئتين وخمسين(250) منصبا،في بشارنحو ثمانمائة(800) منصب عند بداية تشغيل الوحدة التحويلية الكبرى فضلا عن فرص معتبرة في النعامة، لكن الأهمية الحقيقية لا تكمن في الوظائف المباشرة فقط، بل في المناصب غير المباشرة التي ستولدها السكة الحديدية وشركات المناولة والخدمات، فهذه القطاعات المساندة عادة ما تضاعف حجم التشغيل الفعلي مقارنة بالوظائف التي توفرها المصانع نفسها، فوجود خط حديدي(الخط المنجمي الغربي بشار–غارا

جبيلات)،حديث يعني ظهور خدمات لوجستية، شركات نقل، ورشات صيانة، ونشاطات تجارية تواكب الحركة المتزايدة للسلع، ومع توسع هذه الخدمات، تتحول المنطقة من ممر معزول إلى محور اقتصادي حي، يستفيد منه السكان المحليون عبر فرص عمل ومشاريع جديدة.

6. خاتمة:

تعتبر احتياطات الصرف الأجنبية خط دفاع لأي اقتصاد كان، والسعي وراء تراكمها وثباتها عند مستويات حماءيه آمنة هي استراتيجية أي دولة ضد الهجمات الغير متوقعة من الفاعلين في السوق الدولية، والجزائر سعت دائما لتحقيق تلك الاستراتيجية، وتغيير الوجهة نحو تحقيق تلك التراكمات النقدية من مصادر جديدة تعبر عن العقيدة الاقتصادية الجديدة التي فعلتها الحكومة الجزائرية بقيادة رئيسها، والتي تمثلت في اهم المشاريع التنموية مند الاستقلال وهو مشروع استغلال منجم غارا جبيلات ونقل الحديد الخام من الجنوب الغربي الى الشمال الجزائري، و فك العزلة التي دامت لعقود من الزمن بين المنطقتين .

نتائج الدراسة:

- على الرغم من المستويات المقلقة التي لامستها احتياطات الصرف الأجنبية الجزائرية، الا ان الإرادة السياسية الاقتصادية الجزائرية اعادت رفعها الى المستويات الآمنة، والتي حددت حسب الهيئات الدولية بتغطية 15 شهر لفاتورة الواردات، حيث بلغت الاحتياطات في الجزائر 70 مليار دولار منتصف 2025 رغم انخفاض الأسعار في أسواق الطاقة.
- يعد مشروع غارا جبيلات خطوة حاسمة حولت حلم استغلال منجم غارا جبيلات إلى حقيقة، فهو سيكون كما وصفه المحللون الاقتصاديون شريان استراتيجي، بمثابة شريان الحياة، والنفس الجديدة للاقتصاد الوطني.
- يعتبر مشروع غار جبيلات مشروعا منجميا وفرصة بديلة لرافعة اقتصادية جديرة بالثقة قادرة على تعزيز النمو ودفع عجلة التنمية في رحلة المغادرة نحو التنويع والانتقال.
- الطاقة الإنتاجية لمنجم غارا جبيلات تصل الى عشرة ملايين طن سنويا آفاق 2032،و هي احتياجات مصانع الحديد في الجزائر، اي ان تغطية الطلب المحلي بالكامل يقود الى تقليص واردات الحديد ب مليار دولار امريكي تقريبا، وهو ما ينعكس على الاحتياطات الأجنبية الجزائرية بالإيجاب .
- دخل المشروع مرحلة الاستغلال الفعلي نهاية عام 2022 و قدرت الكمية المستخرجة من خام الحديد ب أربع مئة ألف طن خلال الفترة من 2022-2025، اما خط السكة الغربي(غارا جبيلات- بشار)

دخل حيز الخدمة بشكل كامل بداية 2026، و قد تم نقل اول شحنة تصدير من المنجم الى مناطق الشمال(ميناء وهران و ميناء أرزيو) الى كل من تونس، ليتوني، بولندا، وإيطاليا.

التوصيات :

- مواصلة المسيرة ورحلة المغادرة من منطقة الريع باستثمارات في الموارد التي مازالت في قائمة الانتظار كمنجم جبل عنق(الفوسفات) في شرق البلاد، جبل رقان (رهان الألماس) بولاية ادرار، منجم امسمسا(رهان الذهب) بالجنوب ولاية تمنراست و غيرها من الرهانات التي وجب خوضها.
- الاستفادة من التجارب الدولية، فمثلا دولة مثل المملكة العربية السعودية والتي تسبح عند اكثر من 400 مليار دولار امريكي كاحتياط صرف اجنبي،تقوم بادراه احتياطاتها النقدية في أوقات الرخاء في بناء احتياطات ضخمة عن طريق صناديق الثروة السيادية من خلال شراء أصول في دول أخرى للاستثمار، و استغلال تلك الاستثمارات في الازمات كانخفاض أسعار الطاقة.
- تشجيع الاستثمارات الاجنبية المباشرة التي تعد أهم مصادر بناء الاحتياطات الأجنبية و تهيئة مناخ الاعمال لذلك.

7. قائمة المراجع:

1. رمزي زكي. (1994). لاحتياطيات الدولية والازمة الاقتصادية في الدول النامية مع اشارة خاصة عن الاقتصاد المصري،. القاهرة، القاهرة: دار المستقبل العربي
2. مروان عوض. (2004). المالية الدولية : العملات الاجنبية و المشتقات المالية بين النظرية و التطبيق (الإصدار دار النشر معهد الدراسات). (دار النشر معهد الدراسات، المحرر) الأردن، الأردن: دار النشر معهد الدراسات.
3. ترقو محمد. (31 12, 2022). المستوى الأمثل لاحتياطات الصرف الأجنبي في الجزائر –دراسة قياسية –،. مجلة معارف، 17(02)، 401-419.
4. بن خليفة حمزة، بن علال بلقاسم. (30 03, 2025). قياس أثر احتياطي الصرف الاجنبي على النمو الاقتصادي في الجزائر: دراسة قياسية خلال الفترة(1990-2022). مجلة اقتصاديات الاعمال و التجارة، 10(01)، 69-83.
5. نسيمة سابق. (22 11, 2025). نحو نموذج اقتصادي جديد لتنويع الاقتصاد الجزائري وتحقيق الاستدامة. مجلة إقتصاد المال والأعمال،، 10(02)، 869-884.
6. صندوق النقد الدولي. (2009). لدليل ميزان المدفوعات و وضع الاستثمار الدولي، الطبعة السادسة،2009،: https://www.imf.org//media/websites/imf/importedpublicationsloepdfs/external/arabic/pubs/ft/bop/2007/bopman6a.pdf.
7. *بنك الجزائر. (2025). التقرير السنوي: التطور الاقتصادي والنقدي(2024)/جوان 2025.:*
8. *https://www.bank-of-algeria.dz/wpcontent/uploads/09/2025/Rapport-2024-AR.pdf*
9. *الاتحاد العربي للحديد و الصلب. (26 12, 2025). تقرير إنتاج الصلب الخام في الدول العربية خلال يناير – نوفمبر 2025. تاريخ الاسترداد 29 12, 2025، من الاتحاد العربي للحديد و الصلب : https://aisusteel.org/38842/*
10. الاتحاد العربي للحديد و الصلب. (18 01, 2026). *الاتحاد العربي للحديد و الصلب* . تاريخ الاسترداد 23 01, 2026، من: https://aisusteel.org/39215/
11. الشركة الوطنية للحديد و الصلبSPA 2025) .FERAAL . تاريخ الاسترداد 23,12,2025 ، من: https://feraal.dz/projet-ar/
12. وزارة المحروقات والمناجم .(2023) .وزارة المحروقات والمناجم .تاريخ الاسترداد2025 ,12 24 ، من وزارة المحروقات والمناجم : https://www.facebook.com/energyalgeria2021/posts/596948532579914?ref=embed_post
13. عبد الناصربن عيسى. (11 07, 2025). الشروق اونلاين. تاريخ الاسترداد 24 12, 2025، من الشروق اونلاين: https://www.echoroukonline.com/

14. البلاد .(2022) .*البلاد*. تاريخ الاسترداد23 12, 2025 ، من البلاد https://www.elbilad.net/national :
15. موقع الإذاعة الجزائرية. (15 12, 2024). *الإذاعة الجزائرية*. تاريخ الاسترداد 20 12, 2025، من: https://news.radioalgerie.dz/ar/node/56833
16. موقع الإذاعة الجزائرية. (10 10, 2025). *الاذاعة الجزائرية*. تاريخ الاسترداد 06 12, 2025، من: https://news.radioalgerie.dz/ar/node/72147
17. موقع الإذاعة الجزائرية. (26 12, 2025). *الاذاعة الجزائرية*. تاريخ الاسترداد 02 01, 2026، من: https://news.radioalgerie.dz/ar/node/76634
18. الخبر اقتصاد. (08 12, 2025). *الخبر اقتصاد* . تاريخ الاسترداد 29 12, 2025، من: https://www.elkhabar.com/
19. الخبر .(28 12, 2025). *الخبر* .تاريخ الاسترداد03 01, 2026 ، من : https://www.youtube.com/watch?v=cT1zPOWBvqY
20. الشروق أونلاين. (28 12, 2016). *الشروق أونلاين*. تاريخ الاسترداد 03 01, 2026، من: https://www.echoroukonline.com/
21. الصفحة الرسمية لرئاسة الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية 2025) .تاريخ الاسترداد05 02, 2026 ، من : https://www.facebook.com/AlgerianPresidency
22. العين الإخبارية. (07 04, 2021). *اقتصاد*. تاريخ الاسترداد 23 12, 2025، من: https://al-ain.com/article/algeria-china-gare-djebilet-mine-investment
23. القدس. (17 11, 2025). *الجزائر القدس العربي*. تاريخ الاسترداد 24 12, 2025، من القدس العربي : https://www.alquds.co.uk//
24. أمين بشار .(06 07, 2025) .*موقع سهم نافذة على اقتصاد الجزائر الجديدة* .تاريخ الاسترداد 24 12, 2025، من https://www.sahm-media.dz :
25. تادامسا نيوز. (24 06, 2021). *تادامسا نيوز*. تاريخ الاسترداد 29 01, 2026، من: https://tadamsanews.dz/%d8%a7%d9%84%d8%ac%d8%b2%d8%a7%d8%a6%d8%b1-%d8%aa%d8%af%d9%8a%d8%b1-%d8%a8%d9%88%d8%b5%d9%84%d8%aa%d9%87%d8%a7-%d9%86%d8%ad%d9%88-%d8%ba%d8%a7%d8%b1-%d8%ac%d8%a8%d9%8a%d9%84%d8%a7%d8%aa-%d9%84%d8%aa/
26. فايزة سايح" .(2025) .*غار جبيلات.. حين يقترن مشروع العملاق الحديدي بالأرقام القياسية* ." تاريخ الاسترداد 24 12, 2025، من طاقة الجزائر اليوم : https://energie.aljazairalyoum.dz/2025/12/13/%D8%BA%D8%A7%D8%B1-%D8%AC%D8%A8%D9%8A%D9%84%D8%A7%D8%AA-%D8%AD%D9%8A%D9%86-

%D9%8A%D9%82%D8%AA%D8%B1%D9%86-
%D9%85%D8%B4%D8%B1%D9%88%D8%B9-
%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%85%D9%84%D8%A7%D9%82-
%D8%A7%D9%84%D8%AD/

27. محمد سناجلة، *أكبر 10 دول عربية وعالمية تمتلك احتياطيات نقد أجنبي*، *09/01/2025* ، مقال على موقع *الجزيرة* :تاريخ الاسترداد2025 ,12 22 ، من الجزيرة : https://www.aljazeera.net/ebusiness/2025/1/8/largest-arab-international-countries-with-foreign-exchange-reserves

28. مشروع القرن الذي يعيد رسم المشهد الاقتصادي للجزائر" غارا جبيلات. (09 07, 2025). *موقع وكالة الانباء الجزائرية*. تاريخ الاسترداد 24 12, 2025، من: https://www.aps.dz

29. موقع تادامسا نيوز. (26 12, 2025). *موقع تادامسا نيوز* . تاريخ الاسترداد 06 01, 2026، من: https://tadamsanews.dz/75-%d8%a3%d9%84%d9%81-%d8%b7%d9%86-%d9%81%d9%8a-%d8%aa%d9%81%d8%ac%d9%8a%d8%b1-%d9%88%d8%a7%d8%ad%d8%af-%d8%ac%d8%a8%d9%8a%d9%84%d8%a7%d8%aa-%-%d8%ba%d8%a7%d8%b1%d8%a7/%d9%8a%d8%af%d8%ae%d9%84

30. نيوز الايام .(23 11, 2025) .*موقع الايام نيوز* .تاريخ الاسترداد2026 ,01 03 ، من موقع الايام نيوز : https://elayem.news/09-10-2276-Acceuil.htm

31. وكالة الانباء الجزائرية. (25 09, 2025). تاريخ الاسترداد 05 01, 2026، من: https://www.aps.dz/presidence-news/mg1dnzdc

32. يونس بورنان. (07 04, 2021). *"غارجبيلات استثمارا صيني يوقظ العملاق الحديدي النائم بالجزائر"*. تاريخ الاسترداد 24 12, 2025، من العين الإخبارية: https://al-ain.com/article/algeria-china-gare-djebilet-mine-investment